فان حسابنا اقل ومن قل شيئه قل حسابه ومن كثر شيئه كثر حسابه ومن طال حسابه طال عذابه ومن نوقش
الحساب عذب على قدر جرم الفتيل بين قوايمه قال الاغنيا بل نحن افضل لان صدقاتنا وزكاتنا اكثر
فيكون ثوابنا اكثر قال الفقرا يموت احدنا وحاجته في صدره ولم تنقض وهو تاجدكم وقد قضى منها وطرا
فكيف تستويان يقال لكم اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا قال الاغنيا الا نبيا لكم شرايع الاسلام والايمان فلا
تحجون ولا تزكون ولنا فضول اموال نحج ونزكي ونغزو والحسنة بعشر امثالها وويل لمن غلبت احاده عشراته
فنحن افضل منكم فقال الفقرا اذا لم يجب علينا لا نطالب بسببها واداها واما انتم فتسألون عن كل ذرة
وحبة حرفا حرفا وتحاسبون الفا الفا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تزول قدما عبد عن الصراط
حتى يسئل عن اربع عن عمره فيما افناه وعن شبابه فيما ابلاه وعن ماله من اين اكتسبه وفيم انفقه فنحن افضل
منكم فقال الاغنيا نحن افضل منكم نشتري بالمال الاسرى ونتصدق على المساكين ونسر المسلمين والمال
سبب لادخال السرور على الاخ المؤمن قال الفقرا انكم اكتسبتم بها الاجر والثواب وادخال السرور وانا قد
قد استغنينا بالفقر الراحة والقناعة وقلة الهم والغم فان الزهد في الدنيا يريح القلب والبدن والرغبة في
الدنيا يكثر الهم والحزن قال الاغنيا المال عدة الزمان وعدة الانسان والعز وقرة العين به يتقرب العبد
الى طاعة الله تعالى والفقير اذا احزنت قوته الطمانينة واما الفقير حي كميت لا عيش له ولا قرار قال الفقرا
عرفتم شاو غات عنكم انسا فان المال سبب الحرص والحسد والكبر والعجب والفتنة والخصومة واهل
الدنيا يتقاتلون عليها ويتناحرون وهذه الافات بمنزلة العقارب والحيات فمن سلم من الحيات واما الفقرا
فلا حرص ولا حسد ولا كبر ولا عجب طرحوا وفرحوا قال الاغنيا اخطأتم شتان بين من قدر فتركه وبين
من لا يقدر فيعجز فانتم اصحاب العجز ونحن اصحاب القدرة فكيف يستويان انا وجدنا الاموال واشترينا بها الجنان
والثواب وانتم عجزتم عن ذلك فانظروا الى هذا البيان والبرهان قال الفقرا المال روح الدنيا والدنيا
يبغضها الله واما الفقر فهو غنا والغنا تحت الله فان الله موجود حقيقي ومن سواه فهو موجود مجازي
قال الاغنيا املوا لما تقولون فخلق المال من حكمة الله وتخصيص المال من كرامة الله قال الفقرا ان كان
كان فضل الاغنيا المسرفين فهو عند الله من الكافرين وكم من كافر منعم بماله وكم من مومن مقتر عليه قال
الاغنيا هذا القياس ينقض ولا يصح الاساس فان سليمان كان من المرسلين وقد ملك الدنيا سنين وهذا
داود كان له ... الخوارين وكراسي من ذهب وفضة وهذا عثمان وعبد الرحمن وغيرهما
قال الفقرا القياس صحيح فان المال كان لهم ولم يكونوا هم للاموال فشتان بين من يكون له المال وبين من كان
المال له قال الاغنيا اهل الدنيا الاغنيا فرحون وانهم على اطيب عيش واعدل حال واهل النار فقراء

مغمومون

مغمومون فنحن افضل قال الفقرا اسكتوا فان الله المعصية ما طغى وما بغى ولم يتبع الهوا الا ذي
مال واما الفقرا فحسب الخمول والسكون يطيع ربه شاء او ابى قال الاغنيا غلطتم فان التقوى يكون في
طباع الورى افتقروا او استغنوا قال الفقرا اتسلمون لنا ان قلب المرء مع ماله فالغني قط لا يحب الموت
ويكره مفارقة الدنيا واما الفقير فلم خير الا من ربه فيقدم عليه كالغايب على الملتقى الاحبة
محمدا وحزبه والفقير قلبه الى ربه فشتان بين من يميل الى ربه وبين من يميل الى الدنيا فلما اورد على
الاغنيا هذه الحجة كادوا ان ينقطعوا فقالوا الا سلم هذا هواجس وترهات بساس بل الغنى صفة
الرب والله الغني وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تخلقوا بخلق من اخلاق الله ونحن افضل
تصايحوا وتهارشوا وقالوا اما غنى الرب فوصف ذاتي لا يتعدد ولا يتبدل هو واجب الوجود
غني بذاته لا بالمال والحال وغناكم عرضي يزول في حال فهذا قياس الملائكة بالحدادين فتحاكموا الى
قاضي العقل فنظر واعتبر وطول وهول ثم قال قد تحيرت فيما بينكم ان قلت الفقر افضل فان دين
الشرع كاد الفقر ان يكون كفرا وان قلت الغنى افضل سمعت القرآن انما اموالكم واولادكم فتنة
فتعاودوا سوالا الى النبي صلى الله عليه وسلم في ماثور الاخبار ان الفقرا اشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الاغنيا وقالوا فازوا بخير الدنيا والاخرة يزكون ويتصدقون ويحجون ويغزون ولهم فضول
اموال ينفقونها ولا نجد سبيلا فما لنا افضل من حالهم فرحب النبي صلى الله عليه وسلم برسول الفقراء وقال
جئت من عند اكرم قوم على الله قل لهم ان من صبر على الفقر لاجل الله يكون له ثلاث خصال لا يكون لاحد
من الاغنيا احدها ان في الجنة قصورا يرى ظاهرها من باطنها ولا يسكنها الا الانبيا والفقراء
والشهدا والثاني ان الفقرا يدخلون الجنة قبل الاغنيا بخمس ماية عام والثالث اذا قال الفقير مرة واحدة
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ويقول الغني مثل ذلك فلا يبلغ درجة الفقراء ابدا فقالت
الفقرا رضينا رضينا فهذه مناظرة الفقراء مع الاغنيا ولا شك ولا جرم ان الفقرا افضل من
الاغنيا قطعا

باب مناظرة العافية مع النعمة

الباب السابع في مناظرة

قالت العافية انا افضل فليس لي نظير في الدنيا كل احد يحتاج الي واما لا احتاج الى احد واما الذي
والواقي حتى لو سالت من الله شيا ما سالت سوى العافية واما الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سلوا الله العافية في الدنيا والاخرة قالت النعمة كل من اصبح في عالم الله يطلبني ويذكرني
الناس في المحارب والمنابر يقولون نسالك الغنى عن الناس قالت العافية كل العالمين يسالون من
الله العافية فقالت النعمة ولكنهم يسلون الغنى قالت العافية اذا حضرت في موضع جا الملك والرياسة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)